وتعاون اقتصادي » ويعود مرة اخرى وينصح حكومة اسرائيل « بان تدرك بانه لا يمكن التغاضي بعد الان عن العامل الفلسطيني وتجاوزه ، ذلك انه عامل ديناميكي في كل مفاوضات وفي كل تجسيد لترتيبات السلام مع العرب . وهذا الواقع يتطلب منا الانفصال عن الماضي وبلورة سياسة جديدة ديناميكية فعالة للقضايا المركبة الملحة الماثلة امامنا » .

واذا كان نفتالي بن موشيه قد ركز على «النصر الاكبر » لاسرائيل اذا ما ذهبت منظمة التحرير الى جنيف ، فان نتان يلين مور لم يركز في مقالته « تبدل فلسطين » (هآرتس ٧٤/٣/١٨) على ذلك وانما تعداه وركز على الزعم القائل بان الروح السائدة في منظمة التحرير وليس تصريحاتها المعلنة لا تتنافى ووجود الكيان الاسرائيلي ، في محاولة لاقناع القراء وكذلك دفع السياسة الاسرائيلية الى الوقوف على الفوائد الكامنة من وراء حضور منظمة التحرير الفلسطينية مؤتمر جنيف .

لقد صور الكاتب في مقالته بان هنالك تبدلا في موقف منظمة التحرير واستشهد على ذلك بظهور وفد عن المنظمة في شباط الماضي في روما للاشتراك في الاجتماع التحضيري للمؤتمر الدولي من اجل السلام والعدل ، الى جانب وفد اسرائيلي. ويبدو ان يلين مور لم يقتنع بان الاستشهاد الذي اورده يشير الى « التبدلات العميقة الجارية في المنظمة » ذلك انه يمكن ان يكون هنالك من بين الاسرائيليين من يرى بان ظهور وفد عن منظمة التحرير في المؤتمر الدولي يدل قبل كل شيء على مدى النجاح الذي احرزته منظمة التحرير بين الاوساط المستنيرة والتقدمية في العالم ، خاصة وان المؤتمر استثنى حضور الحزب الحاكم الاسرائيلي وكذلك الاحزاب اليمينية واقتصر الحضور الاسرائيلي على الاحزاب والاجنحة المعارضة للسياسة الرسمية تجاه المناطق المحتلة . لذا فانه قفز الى موضوع اخر لاثبات بان هنالك تبدلات عميقة تجري داخل منظمة التحرير ، واخذ يركز وبشكل مسهب على الاحاديث والاتصالات الشخصية التي ذكر بانها قد جرت بينه وبين اعضاء الوفد الفلسطيني ، ليخرج باستنتاج بان هنالك تبدلات حقيقية تدور بين اوساط المنظمة ، ومن هنا فانه يدعو اسرائيل الى التوجه نحو منظمة التحرير لحل القضية الفلسطينية قبل ان يفوتها القطار خشية ان يحدث معها ما حدث لفرنسا في الجزائر حين كانت تصر على البحث عن زعامات جزائرية تقليدية بدل الاتصال مع « المعتدل فرحات عباس » . يقول نتان يلين مور حول ذلك : « ان هذه التبدلات تحمل البشائر لكل من يسعى الى حل سلام للصراع مع اسرائيل وجاراتها ، والذي يعتبر فيه الفلسطينيون طرفا اساسيا وهذا الامر يتعلق بشكل كبير على قرار اسرائيل . لن يكون هنالك تقدم اذا ما تعلقت اسرائيل باحلام التجزئة في العالم العربي حيث يترك الفلسطينيون لوحدهم ، كذلك فان الركض وراء الوجهاء في الضفة والقطاع في اقتراح لحكم محلي لا ينطوي على شيء في عام ١٩٧٤ . انهم سيرفضون الاقتراح ولن يستجيبوا للتوسلات ولا حتى للتحذيرات . كذلك فان حكومة فرنسا كانت هي ايضا على استعداد لتدفع الى سدة الحكم العناصر الجزائرية المعتدلة بغرض ردع ثورة دعاة الاستقلال ، لقد اقدمت على ذلك متأخرة ، عندما كان الصيدلي فرحات عباس المعتدل رئيسا لجبهة التحرير الجزائرية. فهل تتاخر اسرائيل عن الموعد هذه المرة ايضا ؟ بعد قليل ستبقى وحيدة في عدم اعترافها بالفلسطينيين وفي موقفها الذي سينهار عاجلا وليس اجلا » .

اما الكاتب الاخر الدكتور يهوشفاط هركابي ، وهو من عداد الفئات الصهيونية اليمينية ، خبير في شؤون الشرق الاوسط ، وله يد طولى في بلورة مفاهيم الجناح اليميني من حزب العمل تجاه القضايا العربية ، فقد غدا هو الاخر يرتأي ضرورة « التفاوض مع الفلسطينيين وعلى رأسهم منظمة التحرير الفلسطينية » لثلاثة اسباب يوردها في مقالة له تحت عنوان « حساب النفس القومي » (٧٤/٤/١٩ معاريف) .

١ ــ لاعتقاده بان السير على منوال الموقف المعلن لاسرائيل تجاه الفلسطينيين عمل خاطىء . يقول في هذا المجال : « يبدو لي ان الموقف الاسرائيلي المعلن والمتمثل في عدم الاستعداد لاجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية هو خاسر ، فقد اعترفت حوالي مئة دولة في منظمة التحرير وينبغي علينا ان لا نلعب تجاه هذه القضية لعبة النعامة. ان اشتراكها في المفاوضات لا ينطوي على اعترافنا بها كممثلة وحيدة للفلسطينيين » .

٢ ــ لاعتقاده بان موقف منظمة التحرير غدا